هذه فتاوى الدرس الثامن والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها أربعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣٤٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! ما الفرق بين المشيئة والإرادة؟ وما معنى قوله في حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، دَفَّتَاهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ»؟

ج٣٤٣: المشيئة والإرادة الكونية بمعنًى واحد، مرادفة، المشيئة مرادفة للإرادة الكونية لا فرق بينهما.

«دَفَّتَاهُ» يعني: اللوح المحفوظ والله أعلم، هذا يحتاج إلى وقوف على الأثر وبيان درجته، واطلاع على معناه من كلام أهل العلم.

س٣٤٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! ما الفائدة من كتابة القدر سنويًّا ويوميًّا ما دام موجودًا في اللوح المحفوظ؟

ج٣٤٤: هذا راجعٌ إلى حكمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، الله أعلم بهذا، هذا لأجل مصالح العباد، ولا شك أنه من أجل مصالح العباد، والله جَلَّ وَعَلَا لا يُسأل عما يفعل.

س٣٤٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! لم أفهم مذهب الطائفة الإبليسية، فبينه لنا؟

ج٣٤٥: الطائفة الإبليسية الذين يثبتون القضاء والقدر ويثبتون الأمر والنهي والشرع ويزعمون أن بينها تناقض، هذا مذهب الطائفة الإبليسية: يثبتون الاثنين ويزعمون أن بينهما تناقض.

س٣٤٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هناك بعض الإخوة -هداهم الله!- عندما تدعوهم لالتزام تعاليم الدين والبعد عن المحرمات، يقولون: إن ما نحن فيه هو إرادة الله، وإن أراد الله أن نهتدي فسوف نهتدي، معتمدين في قولهم هذا على قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] الآية، وأيضًا بأن الإنسان مسيَّر وليس مخيَّر، فنرجو من فضيلتكم إيضاح ما يجب الرد عليهم به لإقناعهم بما فيه الخير.

ج٣٤٦: هؤلاء سلَّط عليهم نار ولا شيء مؤذي، وقل لهم: لا تقومون، هذا مقدر عليكم لا تقومون، تشردون من النار ولا من الحريق ولا من الغرق، ما دام أنه مقدر اجلسوا، وفي ذلك ينخصمون، ينخصمون تمامًا، دلَّ على أن لهم إرادة وقدرة ومشيئة وأنهم يستطيعون أنهم يهربون، ويستطيعون يكافحون الأشياء الضارة، قل لهم: لا، استسلموا، أنتم مقدر عليكم هذا الشيء، وأنتم مذهبكم أن الإنسان اللي مقدَّر عليه لابد أنه يصبر له.

س٣٤٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل صحيحٌ أنه لو لم يكن هناك شرٌّ ولا كفر لفسدت الأرض، من حكمة الله أن جعل خيرًا وشرًّا في هذه الدنيا؟

ج٣٤٧: هو لا شك أنه من حكمة الله وجود الخير والشر؛ من أجل أن يتميز من يريد الخير ممن يريد الشر، لو كان ما هناك شر كل الدنيا خير، ما يتميز الصحيح من اللي ما هو بصحيح، لكن بوجود الضدين يتميز هذا من هذا، ابتلاء وامتحان "**وبضدها تتميز الأشياء**" كما يقول الشاعر.

س٣٤٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ! جاء في الأثر أن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان يدعو الله: "**اللَّهم إن كنت كتبتني عندك في اللوح المحفوظ شقي فامحها واكتبها سعيد**"، وكذلك الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُٱللَّهُ، ورد هذا في تفسير ابن كثير في تفسير الآية: قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]؟

ج٣٤٨: لا شك أن الدعاء له أثرٌ كبير فيه، الله جَلَّوَعَلَا يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، له الاختيار سبحانه وله المشيئة، هذا راجعٌ إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وفي الحديث: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الْدُّعَاءُ» الدعاء لا شك أنه سببٌ عظيم إذا تقبله الله، والله يقدر أشياء مربوطة بأسبابها، إذا وُجِدَت أسبابها وُجِدَت، وإن لم توجد أسبابها لم توجد.

س٣٤٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل الإنسان مخيَّر أو مسيَّر أو كلاهما؟

ج٣٤٩: عرفتم هذا، عرفتم هذا من خلال الشرح، ما نحتاج أن نكرر، لا هو بالإنسان مسير مطلقًا، ولا مخير مطلقًا، بل هو مسير ومخير.

س٣٥٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل يصح أن يُفسَّر خلق الله لأفعال العباد الطاعات منها

والمعاصي بأنه خلق العباد، والآلات التي ركَّبها فيهم مثل الأذن آلة السمع، وخلق الطاقات التي يستخدمونها في الطاعة أو المعصية؟

ج٣٥٠: هي خلق الله وهي أفعال العباد ولا تنافي بين هذا، فالله من قِبَلِه الخلق والعباد من قِبَلِهم الفعل، والله لا يؤاخذهم على أفعاله هو ولا على قدره وقضائه، وإنما يجازيهم على أفعالهم هم وكسبهم هم.

س٣٥١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! مَن يقول: لو هداني الله لصليت، لصليت الصلاة، ولفعلت الطاعات، فهل يكون هذا من الجبرية أم لا؟

ج٣٥١: هذا مغالط، تسأله تقول له: هل تقدر تقوم تصلي ولا لا؟ إن قال: لا، هو كذاب، وإن قال: نعم أقدر، قل: لماذا لا تقوم؟ أنت اللي اخترت ترك الصلاة باختيارك، ما دام أنك تقدر على الصلاة لماذا لا تصلي؟ إن قال: ما أقدر فهو كذاب، وإن قال: أقدر انخصم، صار متعمد ترك الصلاة وهو يقدر عليها، أنت لا تخاطبه إلَّا بقدرته هو، لا تخاطبه بالقضاء السابق والقدر السابق، خاطبه بقدرته هو، هل تقدر ولا لا؟ فإما أن يكذب وإما أن يصدق ويتناقض.

س٣٥٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما معنى قول: إن الشر لا يُنسَب إلى فعل الله، بل يُنسَب إلى مخلوقات الله؟

ج٣٥٢: هو من قِبَل الله ليس شرًّا، وإنما يسمى شرًّا من قبل الخلق، وإلا من قِبَل الله فهو حكمة وخير، قدره لمصلحة وحكمة، ولهذا يقول النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعاءه: «والْشَّرُّ لَيس إِلَيْكَ» فأفعال الله جَلَّ وَعَلَا ليس فيها شر بل هي حكمة ومصالح، إنما تكون شرًّا بالنسبة للمخلوقين.

س٣٥٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ذكرتم أن من مراتب الإيمان بالقدر: أنه كُتِبَ كل شيء مما يكون في هذا الكون في اللوح المحفوظ، وأن هذا واجب الإيمان به، فما المقصود في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣]؟ نرجو الإيضاح.

ج٣٥٣: نفس الشيء ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] يعني: في اللوح

المحفوظ، مكتوب في اللوح المحفوظ، ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ يعني مكتوب في اللوح المحفوظ ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

س٣٥٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! من هم الماتريدية؟

ج٣٥٤: نسبة إلى منصور الماتريدي، مؤولٌ للصفات، يعتقد مثل قريب من اعتقاد الأشاعرة.

س٣٥٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل يعلم بعض الملائكة ما سوف يحدث في خلال العام، وهو ما يسمى بالتقدير السنوي؟

ج٣٥٥: يعلمون ما أطلعهم الله عليه، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] من الملائكة أو من رسل الله من البشر، ما يعلمون إلا ما أطلعهم الله عليه؛ ولهذا الملائكة في قصة آدم: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ [البقرة: ٣٢]، فما أطلعهم الله عليه علموه، وما لم يطلعهم الله عليه لا يعلموه.

س٣٥٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! ما هي الأمور التي ليس للإنسان فيها إرادة؟

ج٣٥٦: الأمور التي ليس فيها إرادة الأمور التي المرض مثلًا، الإنسان يمرض هو ما له إرادة بالمرض، بل هو ما يريد المرض، يهرب منه، الفقر، الجوع، المصائب، هذه ليس للإنسان فيها إرادة، ولكنها تُقدَّر عليه إما عقوبةً له وإما تمحيصًا له وتطهيرًا له من الذنوب والمعاصي وتكفير لسيئاته، لكن هو ما له فيها اختيار، المرض، الجوع، الخوف، السرقة، يُسرق ماله؛ هذا ما له فيه اختيار ولا قدرة، الله قدره عليه لحكمة، كل المكاره هذه يقدرها الله عليه لحكمة، هو مُجازَى بها أو هو مُطهَّرٌ بها وممحص، أو لرفعة درجاته عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الله حكيمٌ عليم، ما يجري على عبده المؤمن إلا ما فيه خير ومصلحة ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.